



مجلة

التمويل الأصغر

إدارة فعلية متخصصة تصدر عن وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان

السياسات

و دورها في تكوين الرؤية الشاملة للتمويل الأصغر

رئيس التحرير

عبد الله علي محمد باكر
قسم التدريب و الترويج

نواب مستشار رئيس التحرير

أحمد عبد الهادي حامد
يعقوب محمود السيد

مستشار التحرير

سيف الدين أحمد بري

في هذا العدد

2إفتتاحية العدد

السياسات ودورها في تكوين
3 الرؤية الشاملة للتمويل الأصغر..

البعد التنموي للتمويل الأصغر
الإسلامي: تجربة إنارة قرى
9 محلية شرق سنار نموذجاً.....

المؤشرات الكمية لقطاع التمويل
14 الأصغر حتي ديسمبر 2019.....

17 بروفايل مؤسسي.....

18 أخبار متفرقة.....



إفتتاحية العدد

قوة و صلابة لتحقيق المأمول
من قطاع التمويل الأصغر لخدمة
التنمية و المساهمة في التنمية
الإقتصادية ببلدنا الحبيب.
يطل العدد الرابع لمجلة التمويل
الأصغر و نحن نستشرف عاماً جديداً
و كلنا إيجابية و تفاؤل أن يكون
عاماً للتنمية و الرضاء و الإزدهار.

و نتطلع في هيئة تحرير مجلة
التمويل الأصغر من القراء و
المهتمين بموضوعات التمويل
الأصغر و المتابعين لإصدارات
المجلة بصورة ناضمة أن يمدونا
بكل ما من شأنه أن يعمل علي
تطوير هذه الإصدارة المتخصصة و
نعدكم في هيئة التحرير أن تجد
ملاحظاتكم كل الإهتمام والعناية..
و ختاماً بين أيديكم العدد الرابع
للمجلة والذي نأمل أن يجد فيه القراء
و المتابعين ما يشبع نهمهم....

الحمد لله الذي أحاط بكل
شيء علماً...الذي علم بالقلم...
علم الإنسان ما لم يعلم
و الصلاة و السلام علي خير
معلم للبشرية محمد رسول
الله صلي الله عليه و سلم...
أما بعد،،،

أيها القاريء الشغوف المواكب
لنتقيك في هذا العدد من
مجلة التمويل الأصغر و لم نبلغ
المرامي و الأفاق التي نطمح و
نتوق إليها بعد لأصدارتنا هذه
التي نرنو بها إلي ذري المعالي
لنتبوأ موقعها ضمن الإصدارات
المتخصصة في حقل من
الحقول التنموية التي أضحت
الشغل الشاغل لخبراء التنمية.
أيها القاريء الفطن، يأتي العدد
الرابع لمجلة التمويل الأصغر
و مجلتنا تطفيء شمعتها
الأولي و لأ شك أن خلال العام
المنصرم من المياه تحت جسر
التمويل الأصغر بمختلف لبناته
و التي نأمل أن يكتمل بناؤها

مع تحيات
رئيس التحرير،،،



السياسات ودورها في تكوين الرؤية الشاملة للتمويل الأصغر

د. دفع الله عبدالكريم دفع الله كافي

البنك الزراعي السوداني

في شكل مجموعات تضامنية يديرون مشاريعهم بأنفسهم أو بمعاونة أفراد الأسرة وقادرين على العطاء، وأن لا يتجاوز مبلغ التمويل (100 الف جنيه) حسب منشور بنك السودان المركزي رقم (2018/7)، وتقديم الخدمات الغير مالية المتمثلة في (التأمين، والتحويل، التدريب، الاستشارات)، كما يلاحظ أن هنالك شبه اتفاق بين الكتاب والاقتصاديين والماليين وعلم الاجتماع علي مفهوم التمويل الأصغر باعتباره يمنح للفقراء النشطين إقتصاديا الذين لهم القدرة على العمل وبذل العطاء، و أن التمويل يمنح ليسترد ليس صدقة أو منحة، ويجب أن تصاحب التمويل الخدمات الغير مالية مثل التدريب والتأمين والتحويل والاستشارات، وقد تم رفع سقف التمويل بالتدرج من 1000 ج حتى وصل 100000 جنيه في العام 2018م، وأصبح التمويل الأصغر ذا أهمية كبيرة لكثير من المنظمات السياسية والاجتماعية والإنسانية لارتباطه بالاستراتيجيات التي تهدف إلى مكافحة الفقر في الدول النامية والتمويل الأصغر مفهوم يطلق على مترادفات كثير مثل (تمويل المهنيين والحرفيين، وتمويل الأسر المنتجة وتمويل صغار المزارعين والرعاة، القروض الصغيرة) لكنها تسعى لتحقيق نفس الغاية.

السياسات والاجراءات التشجيعية للتوسع

في صناعة التمويل الأصغر

مجلس وزراء حكومة جمهورية السودان

اصدر مجلس الوزراء قرار رقم (387) لسنة 2011م بتاريخ 27/10/2011م والخاص بإجازة رؤية تطوير قطاع التمويل الأصغر وحسب الفقر (ج) التي تنص على عدم فرض أي ضرائب في التمويل الأصغر حفزاً للمنتجين ودعماً للإنتاج القومي، عليه أوصي مجلس الوزراء بإعفاء عمليات التمويل الأصغر والصغير من كافة رسوم الدمغة.

تُعد القضايا الرئيسية المتعلقة بالسياسات من التحديات التي لا تزال مؤسسات التمويل الأصغر العربية تواجهها هي الحاجة إلى إستحداث قوانين و أطر تنظيمية خاصة بالتمويل لدعم الإعتماد على التمويل التجاري للقطاع، فضلاً عن الحاجة إلى توضيح عملية التحول لمؤسسات التمويل الأصغر التي أنشئت في البداية كمؤسسات غير حكومية وتوسعي الآن للتحول إلى مؤسسات ربحية.

مفهوم التمويل الأصغر

التمويل الأصغر هو تقديم خدمات مالية مثل الائتمان والادخار والتحويلات النقدية و التأمين للفقراء ولذوي الدخل المنخفض، كما يعد التمويل الأصغر أداة قوية للتخفيف من وطأة الفقر فتقديم الخدمات المالية إلى الفقراء يساعد زيادة دخل الأسرة وأمنها الاقتصادي. يعرف التمويل الأصغر بأنه نظام لتوفير الائتمان والادخار والتمويلات والخدمات المالية كخدمات الودائع والقروض والدفعيات والتأمين للفقراء وأصحاب الدخل المتدنية من الأسر وأصحاب المشاريع الصغيرة لتمكينهم من زيادة دخلهم وتحسين مستوي معيشتهم. عرف التمويل الأصغر بأنه تقديم خدمات مصرفية إلى الشرائح السكانية الأقل دخلاً وخاصة الفقراء والناس الأشد فقراً، وتختلف التعاريف المنطبقة على هذه المجموعات من بلد إلى آخرى. عرف التمويل الأصغر عبارة عن تقديم حزمة من خدمات مصرفية متكاملة من خلال نافذة المصارف المتحركة أو الثابتة عرف التمويل الأصغر بأنه يعني أي شيء يتراوح بين أموال الزكاة أم حفنة من أموال الصدقات التي يوزعها رجل دين ومؤسسة خيرية لعمليات التمويل الأصغر في قرية بدون ضمانات وما تقدمه البنوك الحكومية والخاصة والمتخصص (بضمانات عينية). أرى إضافة مفهوم آخر للتمويل الأصغر بأنه تمويل يمنح للفقراء النشطين إقتصادياً سواء كانوا أفراد أو

تساعد على تسهيل التمويل بالجملة من المصارف لمؤسسات التمويل الأصغر عبر صيغة المضاربة المقيدة.

وضع المجلس الأعلى استراتيجية قومية لتنمية القطاع (2013م/2017م) لتحل محل استراتيجية بنك السودان المركزي تهدف لزيادة نسبة إسهام القطاع في الناتج الإجمالي من 1% إلى 3% وزيادة نسبة المرأة من 30% إلى 50% وزيادة الممولين من نصف مليون (2014م) إلى 1.5 مليون عام 2017م، وأشاد البنك الدولي (سيجبا CGAP) في تقريره حول التمويل الأصغر الإسلامي بالتجارب السودانية ووصفها (بالفريدة) في التمويل الأصغر الإسلامي، كما أشاد صندوق النقد الدولي 2013 SUDAN ARTICLE 1V CNO SULTATION بالنمو الكبير في القطاع وأوضح أن السودان مرشح لقيادة العالم في التمويل الأصغر والصغير الإسلامي إذا استمرت هذه المعادلات في النمو.

استمرت جهود بنك السودان المركزي في تطبيق سياساته الرامية للوصول بنسبة التمويل الأصغر والتمويل ذو البعد الاجتماعي إلى 15% من إجمالي المحفظة التمويلية لكل مصرف، وذلك عبر التمويل المباشر من المصارف للأفراد والمجموعات أو عبر التمويل بالجملة من المصارف لمؤسسات التمويل الأصغر المرخص لها.

من خلال برنامج شراكة بين بنك السودان المركزي والبنك الإسلامي للتنمية جدة، تم إنشاء (4) مراكز لتنمية الأعمال الصغرى، و(5) حاضنات تدريبية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا لتدريب (3300) مستفيد في مجالات الإنتاج الحيواني وإنتاج برامج الحاسوب والمنتجات الجلدية وصناعة الأثاث والملابس الجاهزة وربطهم بخدمات التمويل الأصغر في المؤسسات، وتمويل (10) مؤسسات تمويل أصغر استهدفت (6400) مستفيد، إضافة إلى تنفيذ برنامج بناء قدرات المشروعات الصغرى والصغيرة باستخدام تقنية المعلومات في خمس ولايات.

واصل بنك السودان المركزي سعيه لتوفير المعينات اللازمة لتوظيف نسبة 15% من المحفظة التمويلية الإجمالية لكل مصرف، حيث حُطى قطاع التمويل الأصغر

وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي استناداً علي قرار مجلس الوزراء رقم (387) لسنة 2011م والخاص بإجازة رؤية تطوير قطاع التمويل الأصغر، اصدر السيد وزير المالية والاقتصاد الوطني خطاب للأمين العام لديوان الضرائب، يحمل النمرة إ / و م، وبتاريخ 2015/4/14م، تم بموجبه إعفاء عمليات التمويل الأصغر من كافة رسوم الدمغة.

بنك السودان المركزي

من أجل تطوير وتعزيز التمويل الأصغر أنشاء بنك السودان المركزي وحدة التمويل الأصغر المتخصصة، التي وضعت عدداً من السياسات لتشجيع القطاع المصرفي على توفير التمويل الأصغر، وقد استهدفت السياسات تحقيق التنمية الإقتصادية و الإجتماعية و خفض الفقر من خلال توظيف نسبة لا تقل عن 15% من المحفظة التمويلية المنفذة خلال العام لكل مصرف للتمويل الأصغر و الصغير والمتوسط بالإضافة إلى ذلك أصدر بنك السودان المركزي توجيهات تشجع على تنوع المنتجات المعروضة. كما أهتم بنك السودان المركزي اهتماماً بالغاً بالتمويل الأصغر حيث قام في الفترة من 2006م وحتى 2010م بتخصيص مبلغ 350 مليون جنيه سوداني (أي ما يعادل 168 مليون دولار تقريباً في ذلك الوقت) لتنفيذ البرنامج التجريبي للتمويل الأصغر، وأنشئت وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزي في العام 2007م مناه بها العمل على تنمية وتطوير قطاع التمويل الأصغر بالسودان، كما قام البنك المركزي بتوفير الدعم الفني للمؤسسات والبنوك العاملة في برنامج التمويل الأصغر وإصدار اللوائح والمنشورات، وبذلك يكون البنك المركزي قد لعب دوراً مهماً في الدفع بالتمويل الأصغر ليكون أداء جذب للفقراء النشطين للتعامل مع القطاع المصرفي.

على مستوي الهيكل تم تكوين المجلس الأعلى للتمويل الأصغر الاتحادي والمجالس الولائية ووحدات التمويل الأصغر بفروع بنك السودان المركزي و وحدات التمويل الأصغر في رئاسات المصارف، وحدات تخطيط المشروعات بالوزارات ذات الصلة بالتمويل الأصغر، كما أنشأت وكالة حكومية (وكالة ضمان التمويل الأصغر بالجملة كفالات)، لكي

استثمارها لتمويل أعمال تعود بالنفع على المجتمع. أرى أن تطوير صناعة التمويل الأصغر قد وجدت الاهتمام في الدول النامية التي بادرت بإنشاء مؤسسات وهيئات ومن منظمات من أجل وضع الخطط والاستراتيجيات والتشريعات لمكافحة الفقر عبر آلية التمويل الأصغر، فنجد حتى دول العالم الأول أولت تطوير المشروعات الصغرى الاهتمام ضمن برامجها الاقتصادية، وقد تقدم السودان كثيراً في صناعة التمويل الأصغر من حيث وضع السياسات والضوابط وسن التشريعات والبناء الهيكلي.



الجهات التي تقدم خدمات التمويل الأصغر في السودان 1. القطاع المصرفي

يوجد 38 بنك عامل في السودان، وتتركز فروعها في المدن وفى ولاية الخرطوم على وجه الخصوص والنظام المصرفي يتكون من بنوك تجارية ومتخصصة سواء خاصة أو مشتركة أو مملوكة للدولة وتستهدف البنوك المتخصصة قطاعات بعينها من قبيل التنمية الاجتماعية و الزراعة و المصادر الحيوانية والتنمية الصناعية أو جماعات محددة مثل المزارعين و العمال.

معظم البنوك السودانية بدأت في تقديم خدمات التمويل متناهي الصغر منذ مطلع تسعينات القرن العشرين وأخذت في التوسع منذ ذلك الوقت لتغطي الأقاليم والقطاعات الإنتاجية المختلفة، و وفقاً للقواعد والأطر للسياسة المالية لبنك السودان المركزي والتي تخصص 01 بالمائة من سقف التمويل السنوي لكل بنك

خطوات كبيرة في جانب العرض خلال العام ٢٠١٢م والذي يمثل العام الأخير من الاستراتيجية الثانية للتمويل الأصغر (2013م - 2017م)، فقد تم تحديث وإجازة الضوابط التنظيمية والرقابية لمؤسسات التمويل الأصغر لعام 2017م والتي تضمنت السماح للشركات الخاصة بإنشاء مؤسسات تمويل أصغر وفقاً لمتطلبات محددة، وكذلك تقديم التمويل بالجملة لمؤسسات ومصارف التمويل الأصغر، وتمويل الموسم الزراعي 2018م/2019م (الموسم الصيفي) باستخدام التقنية عبر مؤسسات التمويل الأصغر بدعم من بنك السودان المركزي والشراكة مع البنك الإسلامي للتنمية جدة، وكذلك تواصلت المساهمة في محافظ التمويل الأصغر المتخصصة كمحفظة الخريجين ومحفظة صغار منتجي الصمغ العربي.

رغم ذلك استقرت نسبة التمويل الأصغر من إجمالي المحفظة الكلية بالمصارف عند 5% بنهاية العامين 2017م و 2018م.

المعاملة الضريبية للتمويل الأصغر

أصبحت الضرائب المفروضة على مؤسسات التمويل الأصغر موضوعاً مثيراً للجدل في العديد من البلدان، إذ أن العوامل المحلية في كل بلد قد تفضى إلى نتائج مختلفة إلا أننا نقترح النهج التالي كنقطة بداية ويقوم هذا النهج على التمييز بين الضرائب على المعاملات المالية والضرائب على صافي الأرباح الناشئة من مثل تلك المعاملات.

الضرائب على أرباح التمويل الأصغر

أن مؤسسات التمويل الأصغر التابعة لمنظمات غير حكومية لا تسعى للربح ينبغي معاملتها بنفس المعاملة التي تحظى بها جميع المنظمات غير الحكومية الأخرى، التي تعمل من أجل الصالح العام، عندما يتعلق الأمر بالضرائب على صافي الأرباح، ويمكن السبب وراء هذا الإعفاء من الضرائب على الأرباح في مبدأ مفاده أن المنظمة غير الحكومية تسدى ضعفاً عاماً معروفاً ولا تقوم بتوزيع صافي فوائدها على حملة الأسهم الخاصين أو غيرهم من المطلعين على المعلومات الداخلية بل على العكس فإنها تقوم بإعادة

للتمويل متناهي الصغر (تستهدف أصحاب الحرف ، والمهنيين وصغار المنتجين بما في ذلك العائلات المنتجة) ، يقدم 20 بنك سوداني حالياً خدمات التمويل متناهي الصغر ، غير أن معظم البنوك تركز على تقديم هذه الخدمات في ولاية الخرطوم والتي علاوة على كونها عاصمة السودان ومركزه التجاري والمالي فإنها تمثل بنية ملائمة لعمليات التمويل متناهي الصغر أكثر جاهزية وإتاحة وتطوراً بالمقارنة مع مناطق السودان الأخرى وبخلاف البنوك التجارية والمتخصصة فإن التمويل متناهي الصغر في السودان يقدم من خلال مجموعة متنوعة من المنظمات غير الحكومية (المحلية والدولية) ونظام التنمية الريفية والصناديق الاجتماعية الحكومية.

2. مؤسسات التمويل الأصغر

ارتفع عدد مؤسسات التمويل الأصغر من (38) مؤسسة في عام 2017م إلى 44 مؤسسة في عام 2018م، ارتفع حجم التمويل الأصغر بالمصارف من 6197 مليون جنيه بنهاية عام 2017م إلى 8797.54 مليون جنيه بنهاية عام 2018م، وارتفع إجمالي رصيد التمويل الأصغر الممنوح بواسطة مؤسسات التمويل الأصغر العاملة من 1343.26 مليون جنيه بنهاية عام 2017م إلى 2472.02 مليون جنيه بنهاية عام 2018م .

أرى أن المؤسسات والمنظمات والبنوك التجارية المتخصصة تلعب دوراً كبيراً في تقديم خدمات التمويل الأصغر للفئات المستهدفة والإسهام في الناتج القومي المحلي وتوظيف المدخرات والمساعدة في توفير احتياجات المشروعات الكبيرة ومكافحة الفقر، ويمكن إضافة بعض المصارف ذات المهام المزدوجة ولها أثر تاريخي في تقديم التمويل الأصغر بمسمياته المختلفة مثل البنك الزراعي السوداني، وتوجد أيضاً بعض المصارف والمؤسسات المتخصصة في السودان بالرغم من حدثتها لكن كان لها أثر كبير في المجتمع عبر تقديم خدمات التمويل الأصغر (بنك الأسرة - ومؤسسة الأمل للتمويل الأصغر)، وعلى الرغم من عدم وجود تعريف عام متفق عليه للمشروعات التي يجب أن تقدم لها خدمات التمويل الأصغر، ولكن هنالك شبه اتفاق بين

الباحثين والماليين على بعض المعايير التي يمكن على أساسها تحديد المشروعات التي يجب أن تستحق أن يقدم لها خدمات التمويل الأصغر مثل استقلالية العمل والإدارة والملكية، وأن يكون صاحب المشروع هو من يديره، وأن يكون حجم العمل محدود، أن لا يتجاوز عدد العمالة (02) فرد، وأن يكون نشاط المشروع محلي.

3. المنظمات المجتمعية وغير الحكومية

معظم التمويل متناهي الصغر تم تقديمه حتى اللحظة الراهنة من خلال المنظمات المجتمعية وغير الحكومية ومن خلال استقصاء تغطي المنظمات غير الحكومية الرئيسية التي تقدم التمويل متناهي الصغر حالياً في البلاد كشفت أنه ما يزيد على الـ 90 بالمائة بدأت في أعقاب 1991م بعد إعلان سياسة التحرير الاقتصادي (1992م) وبرامج التكيف الهيكلي و أن كل من المنظمات غير الحكومية المحلية والأجنبية تركز في عملياتها على القواعد المجتمعية أكثر من مؤسسات التمويل الرسمي وهي تعمل مباشرة في المجتمعات ومع المؤسسات المجتمعية الأخرى وتطبق أدوات مرنة في استخدام التمويل كآلية للقضاء على الفقر كما إن غالبية المنظمات غير الحكومية تعمل في القطاع غير الرسمي بالمناطق الحضرية.

4. الصناديق الاجتماعية

هناك عدد من الصناديق الاجتماعية في السودان والتي تقدم الدعم للفقراء والمجموعات الأقل دخلاً بما في ذلك النساء وكبار السن والطلبة والخريجين وأصحاب المعاشات وفي حين تستقطع المنح والدعم حجماً كبيراً من موارد الصناديق الاجتماعية ، فإن صندوقين هما صندوق أصحاب المعاشات ومشروع تشغيل الخريجين هما ذوي خبرة في الإقراض المتناهي الصغر، هذان المشروعان بداء في أنشطتهما في التمويل متناهي الصغر بين 1991م و2000م وتزامن ذلك مع شهود السودان للإعلان العالمي للأمن الغذائي والشروع في تنفيذ أنشطة التمويل متناهي الصغر الموجهة لصالح الفقراء.

الخاتمة

مما تقدم يتضح جلياً الجهودات التي بذلتها الدولة من أجل النهوض بصناعة التمويل الأصغر في السودان ، من حيث وضع الإطار العام والهيكل التنظيمي وتهيئة البيئة المناسبة من خلال سن القوانين والنشريات وإصدار اللوائح والمنشورات والأنظمة الرقابية ، كل ذلك كان له الأثر الأكبر علي إعطاء الفرصة العادلة والشفافة للفئات التي لم يسبق لها التعامل مع المؤسسات المالية الرسمية وقد أسهم ذلك علي جذب مدخراتهم إلى المظلة المالية الرسمية ، نأمل مستقبلاً تسليط الضوء علي التجربة السودانية من خلال عرض الانجازات في المحافل الإقليمية والدولية التي تهتم بقضايا التمويل الأصغر ، كما اقترح ان يقيم المجلس الأعلى للتمويل الأصغر مؤتمر قومي للتمويل الأصغر يشارك فيه أصحاب المصلحة (المصارف ، ومؤسسات التمويل الأصغر، ومنظمات المجتمع المدني) والباحثين والأكاديميين لتقييم وتقويم الاستراتيجية القومية لتنمية قطاع التمويل الأصغر (2013م - 2017م).

أما الصندوق الاجتماعي الرئيسي الآخر فهو صندوق التنمية الاجتماعية والمؤسس في العام 1997م والذي نشط في تقديم التمويل للعملاء على المستوى القاعدي وفى التنمية المؤسسية وبناء القدرات للهيكل الوسيطة التمويل والادخار على المستوى المجتمعي في ولاية الخرطوم، كما كان رائداً كذلك في إطلاق شبكات من خلال تأسيس شبكة منظمات التمويل متناهي الصغر وقد تم تأسيس بعض المنظمات في ولايات أخرى من بينها الجزيرة والنيل الأبيض القصارف وشمال كردفان ونهر النيل غير أنها لا تزال في الغالب الأعم غير نشطة

5.مشروعات التنمية الريفية

يتم تمويل العديد من مشروعات التنمية الريفية من قبل المانحين الدوليين الهدف العام لهذه المشروعات هو تحسين مستويات المعيشة ودخول المقيمين الفقراء في المجتمعات الريفية الذين يعانون من الاقتتال الشعبي أو الجفاف أو الكوارث الطبيعية وهي تستهدف قطاعات محددة من العملاء وفقاً لخطط عملها على الرغم من أن بعض هذه المشروعات قد وسعت من بؤرة تركيزها لاستهداف القطاعات الفقيرة في المجتمع .

العديد من مشروعات التنمية الريفية تتضمن تأسيس خدمات مستدامة للائتمان من بين خدماتهم المتكاملة من بين أفضل المشروعات و القائمة حالياً ذات مكون قوي للتمويل الريفي مشروع التنمية الريفية لشمال كردفان مشروع التنمية الريفية لجنوب كردفان والبرنامج الخاص للأمن الغذائي ومشروع جاش لإعادة توليد مستويات مستدامة للمعيشة الهدف الرئيسي لمشروعات التمويل متناهي الصغر الريفية هو دعم الإنتاجية ودخل أفراد المزارعين والقرى والجماعات الذين تعتمد معيشتهم على الحبوب وقطعان الماشية والزراعات الطبيعية وغيرها من المنتجات الزراعية والتركيز كذلك على المؤسسات غير الزراعية حيث ساعدت هذه المشروعات المجتمعات الريفية على تطوير عدد من الخدمات الائتمانية بما في ذلك الترتيبات المالية غير الرسمية في الشكل التقليدي (الصناديق).



المراجع والمصادر

يونيكوز للاستشارات المحدودة , (2006م)

11. عبدالماجد بله عبدالساوي، ((دور البنوك في استدامة المشروعات الصغيرة لمعالجة الفقر المجتمعي))،مجلة العلوم الاقتصادية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،(العدد السادس عشر، 2015م).

12. حسن الفاضل سليمان، الأثر الاقتصادي والاجتماعي للتمويل الأصغر،(الخرطوم:المكتبة الوطنية أثناء للنشر، 2018م).

13. روبرت بك كريشيين وآخرون، ((الإرشادات المتفق عليها بشأن التمويل الأصغر))، المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، متاح علي الموقع الالكتروني: www.cgap.org يونيو 2003م).

14. صالح جبريل حامد، التمويل الأصغر في السودان (المفهوم النماذج والتطبيقات)، (الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحددة، 2010).

15. بدرالدين عبدالرحيم إبراهيم، التمويل الأصغر بين الدعوة لإلغاء الضمانات والعمل بضمانات مخففة، مجلة المصرفي مصرفية واقتصادية، العدد خمسة وسبعون، (الخرطوم: الإدارة العامة للسياسات والبحوث والإحصاء بنك السودان المركزي، مارس 2014م).

1. رانيا عبدالباقي وآخرون، سلسلة تقارير ميكس 2010م، شبكة سنابل للتمويل الأصغر في البلدان العربية .

2. مجلس الوزراء، (رؤية تطوير قطاع التمويل الأصغر)، (السودان: قرار رقم 387، بتاريخ 27/أكتوبر/2011م).

3. وزارة المالية والاقتصاد الوطني،(قرار إعفاء عمليات التمويل الأصغر من رسوم الدمغة)، (السودان: 2015/4/14م).

4. سراج الدين عثمان مصطفى، الشمول المالي رؤية مصرفية تأصيلية (الخرطوم: اتحاد المصارف السوداني، اصدارة رقم 2017.9م).

5. بدر الدين عبدالرحيم إبراهيم، دور التمويل الاسلامي في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ورقة مقدمة اتحاد المصارف العربية، بيروت، اغسطس 2014م (بيروت: 2014م).

6. تقرير بنك السودان المركزي السنوي، التقرير السادس والخمسون 2016م.

7. تقرير بنك السودان المركزي السنوي، التقرير السابع والخمسون 2017م.

8. تقرير بنك السودان المركزي السنوي للعام 2018م.

9. روبرت بك كريشيين وآخرون، ((الإرشادات المتفق عليها بشأن التمويل الأصغر))، المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، متاح علي الموقع الالكتروني : يونيو 2003م).

10. بنك السودان المركزي و يونيكوز للاستشارات المحدودة ، رؤية حول تنمية و التوسيع في قطاع التمويل متناهي الصغر في السودان،(الخرطوم،





البعد التنموي للتمويل الأصغر الإسلامي: تجربة إنارة قرى محلية شرق سنار نموذجاً

عبد الله علي محمد بابكر

1. المقدمة

مثل المدخرات والتأمين والمدفوعات والتحويلات.¹

كما عرّف الإطار التنظيمي و الرقابي لمؤسسات التمويل الأصغر الصادر من بنك السودان المركزي التمويل الأصغر علي أنه أي تسهيل مالي أو عيني ممنوح للفقير النشط إقتصادياً أو لمجموعة من الفقراء النشطين إقتصادياً وفقاً لما يحدده البنك من شروط بما يتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية. كما عرّف أيضاً خدمات التمويل الأصغر بأنها حزمة من الخدمات المالية و غير المالية لعميل التمويل الأصغر و تشمل منح التمويل، الإذخار، التحويل الداخلية، التأمين، التخزين، التسويق أو أي خدمات أخرى يحددها البنك.²

2.1 التمويل الأصغر الإسلامي 1.2.1 تعريف التمويل الإسلامي

يعرّف التمويل الإسلامي بأنه تقديم ثروة عينية، أو نقدية، بقصد الإسترباح من مالها إلي شخص آخر يديرها و يتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية (منذر قحف، 1425 هـ، ص.12).

أيضاً يعرف التمويل الإسلامي علي أنه « عبارة عن شيء ذي قيمة مالية لشخص آخر إما على سبيل التبرع أو على سبيل التعاون بين الطرفين من أجل استثماره بقصد الحصول على أرباح تقسم بينهما على نسبة يتم الاتفاق عليها مسبقاً وفق طبيعة عمل كل

لما كان تحقيق التنمية الإجتماعية و الإقتصادية هاجساً يؤرق المجتمعات البشرية في شتى بقاع العالم كان لابد من إستحداث و إبتكار آليات تنموية جديدة تعمل علي المساهمة في تحقيق هذه الغاية التي يعمل عليها كل خبراء التنمية و الممارسين حول العالم حيث يمكن لهذه الآليات توفير قدر معقول من التنمية المستدامة و المستمرة في المجتمعات عموماً و المجتمعات الريفية علي وجه التحديد، و ينصب تركيز هذه الورقة البحثية علي أحد الوسائل التي أثبتت فعاليتها و نجاعتها في تحقيق قدر مقبول من التنمية في بعض المجتمعات الريفية حول العالم و هي التمويل الأصغر الإسلامي حيث تزخر أدبيات التنمية بشواهد تنموية كثيرة علي نجاح التمويل الأصغر الإسلامي في تحقيق التنمية الإقتصادية و الإجتماعية في كثير من المجتمعات الريفية.

1.1 تعريف التمويل الأصغر

التمويل الأصغر هو تقديم الخدمات المالية لأصحاب الدخول المنخفضة. ويشير هذا المصطلح إلى حركة تتصور عالمياً تنعم فيه الأسر المعيشية ذات الدخول المنخفضة بسبل الوصول الدائم إلى خدمات مالية عالية الجودة و ميسورة التكلفة لتمويل الأنشطة المحققة للدخل، وبناء الأصول، وتحقيق التوازن في الاستهلاك، والحماية من المخاطر. وفي البداية إرتبط هذا المصطلح بصورة وثيقة بالائتمان الأصغر - وهو عبارة عن قروض صغيرة للغاية لمقترضين من غير أصحاب الرواتب مقابل تقديم ضمانات صغيرة للغاية أو بدون ضمانات - لكن هذا المصطلح تطور ليشمل مجموعة من المنتجات المالية

¹ <https://www.findevgateway.org/ar/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D8%BA%D8%B1%D8%9F>

² بنك السودان المركزي، وحدة التمويل الأصغر (7102)، "الإطار التنظيمي و الرقابي لمؤسسات التمويل الأصغر"

التحليلي لدراسة مشروع كهرباء قري محلية شرق سنار حيث تم الحصول علي البيانات من مصادرها و و عرضها و مناقشتها و من ثم الحصول علي النتائج و التوصيات.

5. البعد التنموي للتمويل الأصغر الإسلامي

1.5 مشروع كهربة قري محلية شرق سنار (السودان)

نموذجاً

1.1.5 سياسات بنك السودان المركزي تجاه التمويل

الأصغر بالمصارف

أولى بنك السودان المركزي عناية خاصة بتوجيه التمويل المصرفي للأنشطة الإنتاجية فى قاعدة الهرم الاقتصادي، حيث أعتبر لأول مرة فى السياسة التمويلية لبنك السودان المركزي فى العام 1990 قطاع الحرفيين كأحد القطاعات ذات الأولوية فى التمويل المصرفي، بالإضافة إلى تأكيد هذه السياسة التمويلية على أهمية منح التمويل المصرفي للأقاليم والمناطق المتخلفة إقتصادياً وكذلك المشروعات الصغيرة الى أن فرضت السياسة التمويلية فى العام 2005 على كل مصرف بتسخير مالا يقل عن 10% من محفظة التمويل القائم للتمويل الاصغر لقطاعات (الأسر المنتجة، صغار المنتجين والحرفيين والمهنيين).

ويأتى العام 2006 ويتبنى البنك المركزي وضع رؤية لتطوير وتنمية قطاع التمويل الاصغر فى السودان للفترة (2007-2011) و ذلك لتطبيق المزيد من السياسات التمويلية و توجيه المزيد من الموارد المالية للمناطق الأقل نمواً ، و كنتيجة لهذه السياسات الجديدة أطلق البنك المركزي ما يسمى بالبرنامج التجريبي للتمويل الأصغر و التمويل ذو البعد الإجتماعي و أختار عدد من المصارف لتنفيذ جزء من هذا البرنامج و التي كان من ضمنها مصرف المزارع التجاري. و من ثمار هذا البرنامج التجريبي هذا المشروع التنموي الذي تتم مناقشته فى هذه الورقة.⁴

2.1.5 التمويل الأصغر بمصرف المزارع التجاري

يعتبر مصرف المزارع التجاري رائداً فى مجال تقديم خدمات التمويل الأصغر حيث بدأ هذا النوع من التمويل

منهما ومدى مساهمته فى رأس المال واتخاذ القرار الإداري والإستثماري. ولم يقتصر التمويل الاسلامي على المشاركة والمضاربة فقط، بل تعدهما فى العصور الإسلامية الى أشكال متعددة من التعاون العفوي غير المنظم الذي كان يتم بين الأفراد أو بين الجماعات»³

2.2.1 التمويل الأصغر الإسلامي

و مما سبق من تعريفات للتمويل الإسلامي يمكن تعريف التمويل الأصغر الإسلامي علي أنه مجموعة من الخدمات و المنتجات المالية و غير المالية المبنية علي أحكام الشريعة الإسلامية كمنح التمويل، و التأمين التكافلي، التسويق، التدريب و غيرها من الخدمات.

2. أهمية الورقة البحثية

تتبع أهمية هذه الورقة البحثية من أنها تقوم بعكس النور المشرق للتمويل الإسلامي الأصغر و كيف يمكن للتمويل الأصغر أن يوائم بين أدوات التمويل الإسلامي فى تحقيق التنمية فى المجتمعات الإسلامية و غير الإسلامية، كما أن هذه الورقة تقدم نموذج حي للتمويل الأصغر الإسلامي ذي البعد الإجتماعي و كيف قاد هذا النموذج عشرات الآلاف من السر بمحلية شرق سنار لتنمية شاملة و نمو مستدام. كما أن هذه الورقة تقدم نموذج عمل جاهز يمكن تطبيقه فى تمويل المشروعات التنموية المختلفة.

3. أسئلة الورقة البحثية

تأتي هذه الورقة البحثية لتجيب علي العديد من التساؤلات و الأسئلة علي شاكلة، كيف إستطاعت آليات التمويل الإسلامي المساهمة فى تحقيق التنمية الريفية فى تمويل كبرى المشروعات التنموية؟ و ما هي مقومات النجاح التي أدت إلي نجاح هذه التجربة؟ و هل يمكن إستخدام هذه التجربة كنموذج عمل فى مناطق أخرى؟.

4. المنهجية

إستخدمت هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي

3 / فرطاسي، فائزة. (2013)، " التمويل الأصغر الإسلامي نموذج مؤسسات التمويل الأصغر المعتمدة على الزكاة والوقف". ورقة عرضت فى الملئقي الدولي الثاني حول المالية الإسلامية (27-29 يونيو 2013)، تم تنظيمه فى جامعة صفاقس - تونس بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية - جدة.

4 / بنك السودان المركزي، وحدة التمويل الأصغر (8102)، "تقرير جهود بنك السودان المركزي فى قطاع التمويل الأصغر"

وسائل الإنتاج ، قوت العاملين ، مشاريع الخريجين ، تمويل المعاقين وغيرها من الأنشطة ذات البعد الاجتماعي.⁵

2.5 تمويل مشروع كهربة قري محلية شرق

سنار

1.2.5 نبذة تاريخية عن المنطقة

تقع محلية شرق سنار في الجزء الشمالي الشرقي لولاية سنار، حيث يحدها من الجانب الشرقي ولاية القضارف و من الجنوب بمحلية سنار و من الشمال والغرب تحد بولاية الجزيرة و تتألف المنطقة من مجموعة من القرى و الفرقان و يبلغ عدد سكانها حوالي 230 ألف نسمة. و تعتبر المنطقة من المناطق الأقل نمواً و يحترف غالبية سكانها حرفتي الرعي و الزراعة و يوجد بها رابع أكبر مشروع زراعي قومي في السودان و هو مشروع السوكي الزراعي.⁶

2.2.5 الشراكة بين بنك السودان المركزي و

مصرف المزارع التجاري

بعد إنطلاق قطار البرنامج التجريبي للتمويل الأصغر و تشجيعاً للمصارف لتبني السياسات الجديدة للتمويل الأصغر فقد دخل بنك السودان المركزي في عمليات

قبل ظهوره بالصورة الحالية بسنواتٍ طويلة، ففي مجال الإقراض الزراعي والذي يعتبر من أهم مكونات حزمة التمويل الأصغر قام المصرف بتقديم مبالغ مقدرة لتمويل هذا القطاع تحت عنوان الأسر المنتجة والتنمية الريفية وصغار المنتجين والحرفيين. في مجال التمويل الأصغر بصورته الحالية فقد كان مصرف المزارع التجاري من أوائل المصارف التي بادرت وإستجابت وتبنت المشروع الرائد مع بنك السودان المركزي وطبق هذا المشروع بداية بعشر فروع وهى شمبات، مدنى ، الفاو، القضارف، كسلا، حلفا الجديدة، سنار، الدمازين و كوستى وتم إضافة فرع بورتسودان بمشاركة منفصلة خاصة بولاية البحر الاحمر للعمل في مجال الأنشطة السائدة بالولاية مثل صيد الاسماك والأنشطة الحرفية المختلفة. حيث أن المصرف حصل على المرتبة الأولى في منافسة المصارف بالسودان على الجائزة الوطنية للمسئولية الإجتماعية في دورتها الثانية للعام 2016م و ذلك عرفاناً للدور الريادي الذي ظل يضطلع به المصرف في مجال المسئولية الإجتماعية والنتائج الباهرة لمجهودات المصرف في مجال الأنشطة ذات البعد الإجتماعي في مجالات الإسكان الفئوي ، مياه الشرب ، الإنارة بالأرياف والأحياء الطرفية ، إسكان المهجرين ، مشاريع تمليك



5 مصرف المزارع التجاري (7102)، "تقرير مجلس الإدارة للإجتماع العام العادي للجمعية العمومية".

6 <https://web.archive.org/web/20120102031635/http://www.sennarstate.gov.sd/ar>



4.2.5 عقد تحصيل أقساط التمويل مع شركة الكهرباء

حيث أن عقد المشاركة قد ألزم مصرف المزارع التجاري بالإتفاق مع الهيئة القومية للكهرباء لتحصيل أقساط التمويل عند شراء الكهرباء بواسطة العملاء الممولين فقد إشتراط المصرف بأخذ خطاب ضمان من محلية شرق سنار ضد مخاطر عدم السداد علي الرغم من تدني مخاطر المشروع. و في يونيو من العام 2010 أبرمت محلية شرق سنار (العميل) عقد تحصيل الأقساط من المستفيدين بالقرى التي تمت إنارتها مع الهيئة القومية للكهرباء حيث أن الهيئة وافقت علي التحصيل بدون مقابل و قد كانت منهجية التحصيل أن تم ربط شراء الكهرباء بعدد كل مستفيد حيث لا تستطيع شراء الكهرباء إلا إذا قمت بسداد ما عليك من أقساط تمويل.

تمويلية بمختلف الصيغ مع مصارف البرنامج التجريبي فتارة تكون العملية التمويلية في شكل مضاربة مقيدة و أخرى في صيغة مشاركة. و لأن مصرف المزارع التجاري من ضمن مصارف البرنامج التجريبي للتمويل الأصغر فقد طلب من بنك السودان المركزي الدخول معه في مشاركة لتنفيذ مشروع تنموي كبير له بعد عميق في الريف و كان هذا المشروع هو مشروع كهربية عدد 70 قرية بمحلية شرق سنار. تم توقيع عقد المشاركة لتمويل المشروع بين الطرفين (بنك السودان المركزي و مصرف المزارع التجاري) في أكتوبر من العام 2010 و كانت قيمة عقد المشاركة مبلغ 10.4 مليون جنيه سوداني مناصفة بين الطرفين و لمدة خمس أعوام، و ذلك لتوصيل خطوط الضغط العالي و الضغط المنخفض لعدد 70 قرية بمحلية شرق سنار.

3.2.5 تنفيذ المشروع بالمقاوله بين مصرف المزارع و محلية شرق سنار

بناءً علي طلب تقدمت به محلية شرق سنار (العميل) لمصرف المزارع التجاري (البنك) بالدخول معها في عقد مقاوله لتنفيذ و توصيل شبكات الضغط العالي و الضغط المنخفض لعدد 70 قرية بالمحلية فقد وقع الطرفان علي عقد مقاوله مدته خمس سنوات لتنفيذ المشروع. حيث أبرم عقد المقاوله في مايو من العام 2010 حيث كانت قيمة العقد مبلغ 15.3 مليون جنيه سوداني، علي أن يلتزم الطرف الثاني بتقديم خطاب ضمان لسداد الأقساط في مواعيد أستحقاقها.



تحولاً تنموياً هائلاً في حياة القرويين بهذه المنطقة حيث تغير نمط حياة الناس و أثر علي كافة مناحي الحياة هناك. حيث تحسن النمط الغذائي للسكان بتلك المناطق و كثرت تجارة المثلجات علي سبيل المثال و تغيرت مساكنهم من المواد المحلية إلي المواد الثابتة كالطوب الأحمر و غيرها. أيضاً أسهم المشروع في زيادة التحصيل الأكاديمي لتلاميذ المدارس بهذه القرية.

و بما أن المنطقة تعتمد بصورة رئيسية علي الرعي و الزراعة فتوجد بها أعداد هائلة من الثروة الحيوانية و بالتالي كميات كبيرة من الألبان و التي كانت تهدر بسبب عدم توفر مواعين الحفظ فأصبحت الآن تحفظ و يستفاد منها لفترات طويلة. إن النموذج الذي قدمه مشروع كهربة قري محلية شرق سنار (السودان) كنموذج للبعد التنموي للتمويل الأصغر الإسلامي ينعدها إلي دركات أعمق إلي التنمية الشاملة التي نتجت نظير تجميع جهود العديد من أصحاب المصلحة و الشركاء في المشروع مما كان له أثراً إيجابياً ملموساً علي الخارطة التنموية بالمنطقة.

و ختاماً توصلت هذه الورقة البحثية إلي نتائج مفادها أنه يمكن للتمويل الأصغر الإسلامي أن يسهم مساهمة فاعلة و ملموسة لتحقيق التنمية الشاملة و المستدامة في المجتمعات الريفية الأقل نمواً ، كما و أنه يمكن لهذا النموذج أن يطبق بصورة مباشرة لتمويل المشروعات التنموية المختلفة و في مختلف البيئات.

و أخيراً توصي هذه الورقة البحثية بأن يتم عمل دراسات لقياس الأثر التنموي لمشروع كهربة قري محلية شرق سنار حتي يتم التأسيس و التوثيق لهذه التجربة الباهرة بصورة أكثر عمقاً، و أيضاً تؤكد هذه الورقة البحثية للدور الحيوي و العميق للتمويل الأصغر الإسلامي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة حيث أن مثل هذا المشروع يضم تحت مظلته أكثر من هدف تنموي.

6. النتائج و التوصيات

من خلال ما تم سرده من معلومات حول تمويل إنارة قري محلية شرق سنار عن طريق التمويل الأصغر الإسلامي و ذلك بتوصيل شبكات الضغط العالي و الضغط المنخفض لعدد 70 قرية، يتضح جلياً أن السياسات التي تبناها بنك السودان المركزي لتشجيع المصارف للدخول في قطاع التمويل الأصغر و التمويل ذو البعد الاجتماعي كان لها أثر كبير في تحقيق قدر معقول من التنمية الريفية في بعض مناطق السودان. و حيث أن النظام المصرفي في السودان نظام إسلامي صرف فإن جميع المعاملات المالية تتم وفق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء فقد تم استخدام صيغتي المشاركة و المقاوله لتنفيذ مشروع كهربة قري محلية شرق سنار. حيث استخدمت صيغة المشاركة بين الأطراف الممولة للمشروع (بنك السودان المركزي و مصرف المزارع التجاري) و صيغة المقاوله بين العميل و المصرف (محلية شرق سنار و مصرف المزارع التجاري).

مما لا شك فيه أن هنالك عدة عوامل تضافرت جميعها و قادت هذه التجربة إلي هذا النجاح التنموي الباهر لتجعل منها نموذجاً يحتذي به حتي من مصرف المزارع نفسه (الجهة المنفذة للمشروع) و من بعض المصارف السودانية الأخرى و من هذه العوامل التي ساعدت علي نجاح هذا المشروع هي،

1- السياسات التشجيعية التي تبناها بنك السودان المركزي في تحفيز المصارف للدخول في التمويل الأصغر من خلال الدخول مع هذه المصارف في عمليات تمويلية بمختلف صيغ التمويل الإسلامي و تارة بتخفيض نسبة الإحتياطي القانوني حتي يتيح لها المزيد من الموارد المالية بغرض تسخيرها في تمويل الأنشطة التنموية المختلفة،

2- أيضاً من العوامل التي ساعدت علي نجاح المشروع هي إيمان مصرف المزارع التجاري بالمسئولية المجتمعية تجاه أهالي الريف،

3- كما يدخل أيضاً ضمن عوامل النجاح التناغم الكامل بين مختلف شركاء المشروع من ممولين و منفذين و متحصلين و مستفيدين نهائين.

و قد أحدث مشروع كهربة قري محلية شرق سنار

7. المراجع

4. بنك السودان المركزي، وحدة التمويل الأصغر (2018)، «تقرير جهود بنك السودان المركزي في قطاع التمويل الأصغر»

5. مصرف المزارع التجاري (2017)، «تقرير مجلس الإدارة للإجتماع العام العادي للجمعية العمومية».

6. [/gro.yawetagvednif.www//:sptth.8%9D%7A%8D%-88%9D%78%9D%7A%8D%58%9D%7A%8D%-48%9D%A8%9D%88%9D%58%9D%AA%8D%4F9%8D%1B%8D%AB%8D%5B%8D%3A%8D%48%9D%7](http://gro.yawetagvednif.www//:sptth.8%9D%7A%8D%-88%9D%78%9D%7A%8D%58%9D%7A%8D%-48%9D%A8%9D%88%9D%58%9D%AA%8D%4F9%8D%1B%8D%AB%8D%5B%8D%3A%8D%48%9D%7)

7. [/53613020102102/bew/gro.evihcra.bew//:sptth.7/ra/ds.vog.etatsrannes.www//:ptth](http://53613020102102/bew/gro.evihcra.bew//:sptth.7/ra/ds.vog.etatsrannes.www//:ptth)

1. منذر قحف، (2005)، «مفهوم التمويل في الإقتصاد الإسلامي»، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب»، ص.12.

2. بنك السودان المركزي، وحدة التمويل الأصغر (2017)، «الإطار التنظيمي و الرقابي لمؤسسات التمويل الأصغر»

3. فرطاس، فائزة. (2013)، « التمويل الأصغر الإسلامي نموذج مؤسسات التمويل الأصغر المعتمدة على الزكاة والوقف». ورقة عرضت في الملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية (27-29 يونيو 2013)، تم تنظيمه في جامعة صفاقس - تونس بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية - جدة.

المؤشرات الكمية لقطاع التمويل الأصغر حتي ديسمبر 2019

تحليل: عبد الله علي محمد بابكر

مليار جنيه في العام 2018 إلي مبلغ 7.6 مليار جنيه في العام 2019 بنسبة زيادة تعادل 33%، و نجد أن نفس هذه الزيادة حدثت في التمويل الأصغر القائم، في المقابل نجد أن عدد المؤسسات إرتفع من 44 مؤسسة في العام 2018 إلي 46 مؤسسة، كما إرتفع حجم التعثر من مبلغ 96 مليون جنيه إلي مبلغ 169 مليون جنيه بنسبة زيادة بلغت 75% لكن علي الرغم من ذلك لا تزال نسبة التعثر في حدود المقبولية في حوالي 4.8% في العام 2019 مقارنة بنسبة 3.9% في 2018. و يستخلص من ذلك أن الإتجاه العام لمؤشرات التمويل الأصغر الكمية هو الزيادة كما يبين (شكل - 1):

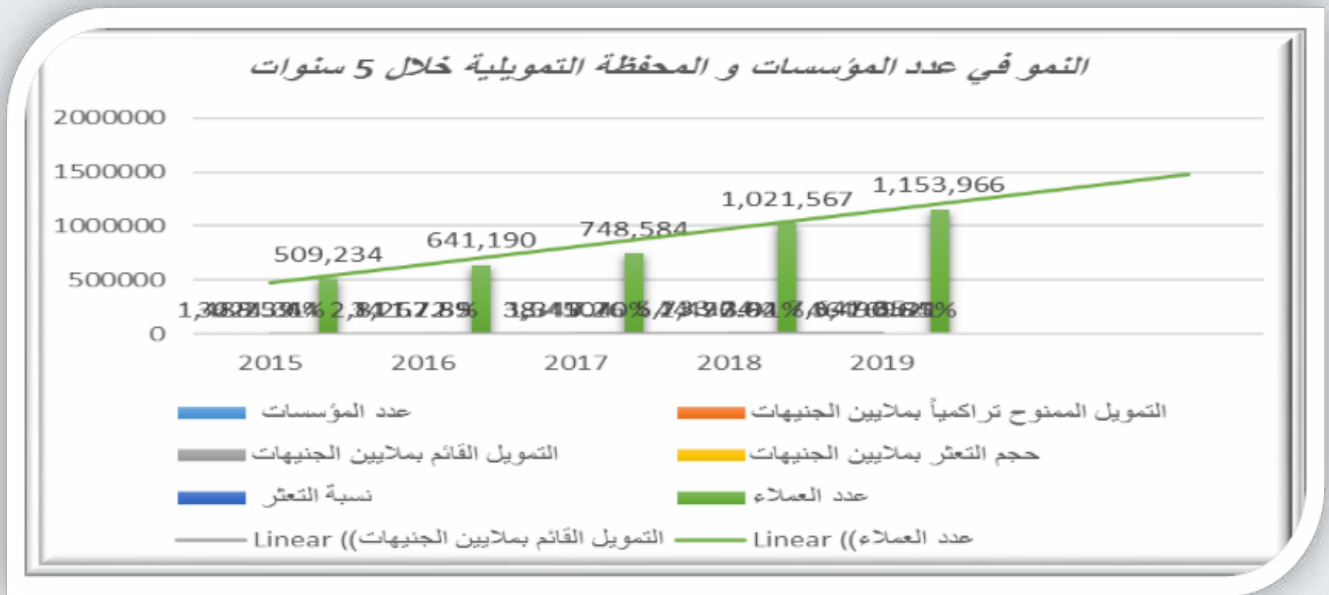
في الجانب الآخر نجد أن حجم التمويل الأصغر بالمصارف مستمر في تحقيق نمو مضطرد علي الرغم من الثبات النسبي للنسبة المنفذة من نسبة الـ 12% المحددة في السياسة التمويلية بتوجيهها للتمويل الأصغر من محفظة التمويل المنفذة لكل مصرف، في المقابل نجد

إستمر قطاع التمويل الأصغر في تحقيق معدلات نمو مطردة معقولة خلال العشر سنوات الأخيرة علي الرغم من تذبذب مؤشرات الإقتصاد الكلي السوداني، ففي جانب موفري الخدمات من المؤسسات غير المصرفية إرتفع عدد المؤسسات إلي 46 مؤسسة تمويل أصغر منتشرة بجميع ربوع السودان في ديسمبر 2019 ، هذا بالإضافة إلي عدد المصارف العاملة و التي يبلغ عدد 37 مصرفاً بما فيها بنك الأسرة الذي هو في الأساس بنك تمويل أصغر. الجدول التالي يوضح التطور و النمو بمؤسسات التمويل الأصغر من حيث المحفظة التمويلية، عدد العملاء، حجم التعثر، و عدد المؤسسات و ذلك في الفترة من 2015 إلي 2019:

يلاحظ من الجدول (1) أن المؤشرات الكمية لمؤسسات التمويل الأصغر للقطاع شهدت تطوراً ملحوظاً و نمواً مضطرباً في كافة مؤشراتته حيث نجد إرتفاع حجم التمويل الأصغر التراكمي من مبلغ 5.7

#	العام	عدد المؤسسات	التمويل الممنوح تراكمياً بملايين الجنيحات	القائم بملايين الجنيحات	حجم التعثر بملايين الجنيحات	نسبة التعثر	عدد العملاء	متوسط حجم التمويل (ألف جنيه)
1	2015	32	2.98	509,234	4%	25.64	624.31	1,488.39
2	2016	34	4.32	641,190	5%	67.59	1,252.85	2,811.72
3	2017	38	4.5	748,584	7.70%	104	1,343.26	3,545
4	2018	44	5.61	1,021,567	3.91%	96.64	2,472.02	5,733.74
5	2019	46	6.63	1,153,966	4.85%	169.21	3,490.64	7,647.55

جدول - (1)



شكل - (2)

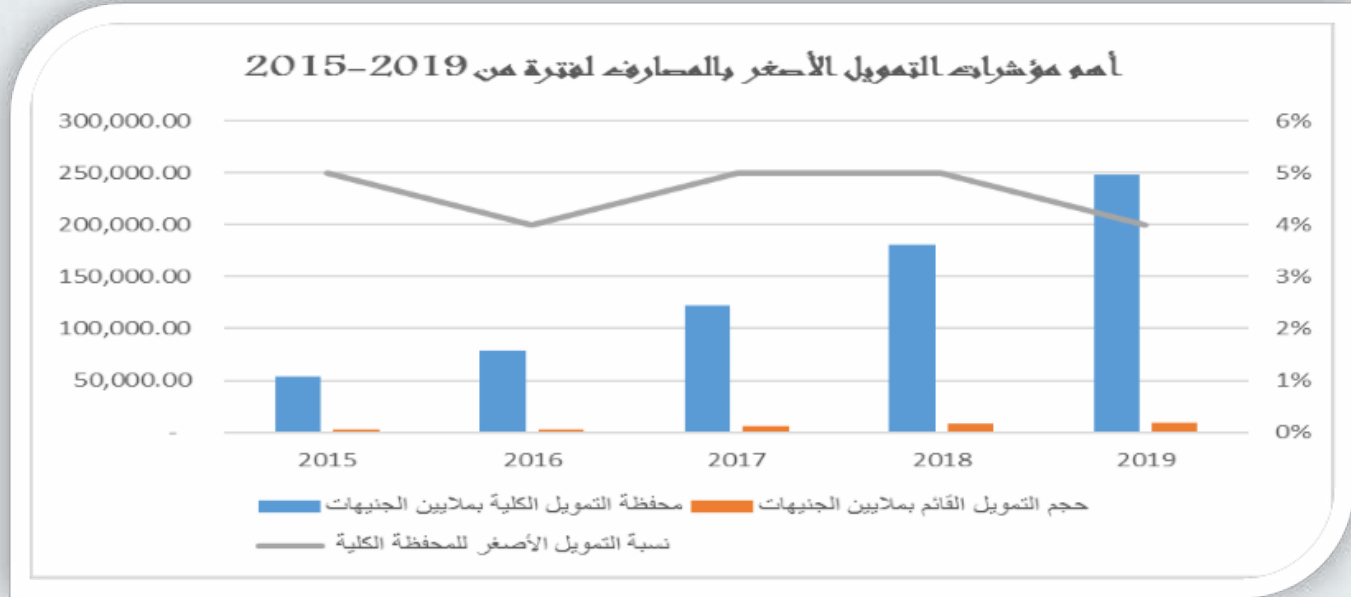
للتمويل الأصغر بالمصارف في الفترة من العام 2015 إلى العام 2019: كما هو موضح في الجدول - (2)

و نجد بصورة عامة تذبذب النسبة المنفذة بالمصارف ما بين 5% إلى 4%، الشكل التالي يوضح الإتجاه العام للتمويل الأصغر بالمصارف: كما هو موضح في الشكل - (2)

أن حجم التمويل الأصغر بالمصارف إرتفع من مبلغ 8.8 مليار جنيهه سوداني في العام 2018 إلى مبلغ 8.92 مليار جنيهه في العام 2019 بنسبة زيادة طفيفة تقدر بـ 1%، كما نجد أن نسبة التمويل الأصغر إنخفضت من 5% في العام 2018 إلى 4% في العام 2019 علي الرغم من الزيادة الطفيفة في حجم التمويل الأصغر و يُعزى ذلك إلي الزيادة الكبيرة في حجم محفظة التمويل الكلية للمصارف، الجدول التالي يوضح الملامح العامة

عام	محفظة التمويل الكلية بملايين الجنيحات	حجم التمويل القائم بملايين الجنيحات	نسبة التمويل الأصغر للمحفظة الكلية
2015	53,456.00	2,692.00	5%
2016	78,975.00	2,914.00	4%
2017	122,111.50	6,197.00	5%
2018	181,080.27	8,797.54	5%
2019	247,945.58	8,916.46	4%

جدول - (2)



شكل - (2)





بروفایل مؤسسى مؤسسة بنك الإبداع للتمويل الأصغر (السودان)

تحقيق أهداف «التنمية المستدامة» ومرامي «نموذج الأعمال الإجتماعية» المتوافق وأهداف الألفية الثالثة في التنمية المستدامة والمتناغم مع الإحتياجات التنموية لشرائح المهمشين والمراه والطفل والفقراء بصورة مباشرة عبر خدماته المالية والغير مالية وإستهدافه لفئات المهمشة لإدماجها ماليًا. تم تأسيس بنك الإبداع في السودان من خلال اتفاقية شراكة مابين صندوق الخليج العربي للتنمية (الأجدند) والبنك الإسلامي للتنمية، جده، ومصرف المزارع التجاري، وبنك تنمية الصادرات، السودان، والشركة السودانية لتنمية التمويل الأصغ، ومساهمين من القطاع الخاص السوداني والعربي برأس مال قدره 5.000.0000 دولار (خمسة مليون دولار) تم تسجيل بنك الإبداع كشركة مساهمه خاصة وتم التصديق له من بنك السودان المركزي فى ديسمبر 2013م، وبدأ البنك نشاطه الفعلي في يناير 2014م. نموذج الاجفند بني على الشراكات فقد كان بنك الابداع ثمره شراكة بين البنك الاسلامى للتنمية والاجفند وبلغت مساهمة البنك الاسلامى فى راسمال البنك 30% كثنانى اكبر مساهم فى بنك الابداع السودان. الشىء الذى شجع بقية المساهمين للمساهمة فى هذا البنك، كغيره من بنوك آجفند يعمل بنموذج الأعمال الإجتماعية، حيث لا يوزع للمساهمين اى نوع من الارباح بل تعاد الارباح وترسمل مرة اخرى.

منذ ان أطلقت (أجفند) فكرة انشاء بنوك الفقراء فى الدول العربية كان السودان من أوائل الدول التى تم التفكير فيها. وبالفعل فقد كانت اول زيارة لوفد من (أجفند) للسودان فى العام 2002م . ولم تكن السياسات والتشريعات وقتها مشجعة لقيام مؤسسات متخصصة فى التمويل الأصغر وبالتالي تأخر قيام بنك الإبداع بالسودان لاكثر من 10 سنوات. وفى هذه الفترة حصلت تطورات ملموسة فى قطاع التمويل الأصغر بالسودان حيث تم وضع إستراتيجية خمسية (2007-2011م) لتهيئة صناعة التمويل الأصغر فى السودان، تم بموجبها إنشاء وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزى كزراع للبنك المركزى في تنفيذ هذه الاستراتيجية، التى إهتمت بخلق إطار للتشريعات والسياسات المساندة لتنمية وتطوير قطاع التمويل الأصغر ، من بينها الاطار الرقابى والتشريعى لقيام مؤسسات التمويل الأصغر بالسودان، 2011، بالاضافة الى تشجيع سوق التمويل الأصغر بالجملة بين المصارف ومؤسسات التمويل الأصغر كجزء من آليات إستغلال نسبة ال12% التى حددها البنك المركزى من إجمالي المحفظة المصرفية السنوية للمصارف للتمويل الأصغر. فى هذا الجو المفعم بالسياسات والتشريعات الجاذبة نشأ بنك الإبداع السودان وانطلق بقوة منذ أن تم ترخيصه. تجربة بنك الإبداع السودان تصب في



أخبار متفرقة

زيارة وفد شبكة مؤسسات التمويل الأصغر اليمنية لوحة التمويل الأصغر



استقبلت وحدة التمويل الأصغر بنك السودان المركزي في الخامس من ديسمبر 2019 وفد يضم 22 مشاركاً من منسوبي قطاع التمويل الأصغر بالجمهورية اليمنية و يمثل الوفد شبكة مؤسسات التمويل الأصغر باليمن. الجدير بالذكر أن الهدف و الغاية من الزيارة هو الإطلاع علي التجربة السودانية في التمويل الأصغر الإسلامي، حيث تعرف الوفد علي سياسات بنك السودان المركزي و مجهوداته في تنمية و تطوير قطاع التمويل الأصغر و غادر الوفد بإنطباع إيجابي كبير حول التجربة السودانية في التمويل الأصغر الإسلامي و الإصرار علي تطبيق التجربة ضمن القطاع المالي في اليمن.

للمراسلات

تعنون المراسلات بإسم السيد / رئيس تحرير المجلة علي العنوان

التالي:

بنك السودان المركزي

صندوق بريد ٣١٣

وحدة التمويل الأصغر

ترسل المواضيع للمجلة علي الإيميلات الآتية:

Saifeldin.Barri@cbs.gov.sd

Abdalla.Babiker@cbs.gov.sd